أنواع الوقف في تفسير أبي النعمان بشير الزينبي التبريزي دراسة دلالية

خالد محمد كريم
مديرية تربية كلار، وازرة التربية، إقليم كوردستان– العراق –جامعة كرميان / كلية التربية الأساس/ قسم اللغة العربية
khalidpasha250@gmail.com

أ. م. د. حنان قادر أمين
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كرميان، إقليم كوردستان– العراق
hanan.qadir@garmain.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن، الوقف الجائز.

كيفية اقتباس البحث
كريم، خالد محمد ، حنان قادر أمين ، أنواع الوقف في تفسير أبي النعمان بشير الزينبي التبريزي دراسة دلالية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، حزيران ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Types of Pauses in the Interpretation of Abu al-Nu'man Bashir al-Zaynabi al-Tabrizi: A Semantic Study

Khalid Muhammad Karim
Directorate of Education in Kalar, Ministry of Education, Kurdistan Region, Iraq-University of Garmian / College of Basic Education / Department of Arabic Language

Assistant Professor Dr. Hanan Qadir Amin
Department of Arabic Language, College of Education, University of Garmian, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : Complete Pause, Sufficient Pause, Good Pause, Permissible Pause, Al-Tabrizi's Exegesis.

How To Cite This Article
Karim, Khalid Muhammad , Hanan Qadir Amin, Types of Pauses in the Interpretation of Abu al-Nu'man Bashir al-Zaynabi al-Tabrizi: A Semantic Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, june 2026,Volume:16,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The science of Pause and Initiation (*al-Waqf wa al-Ibtidā'*) is a cornerstone of Quranic linguistic studies due to its intricate intersection of grammatical structure and contextual semantics. It provides methodological mechanisms that assist in demarcating sentence boundaries, elucidating their interrelations, and exploring semantic trajectories within the Quranic context. Despite the extensive efforts by scholars to codify this science, numerous applications within exegesis (*Tafsīr*) still require semantic treatment to uncover the specific methodologies of commentators and the impact of pausing on directing meaning. In this framework, the *Tafsīr* of Abu al-Nu'man Bashir al-Zaynabi al-Tabrizi occupies a significant epistemological position, as his writings highlight a precise approach to classifying pauses and linking

them to both grammatical construction and semantic extension within the verse.

The problem of this research is identified in the absence of a systematic semantic study of the types of pause in Al-Tabrizi's exegesis—one that illustrates his classificatory foundations and reveals the impact of pause in achieving semantic coherence within the Quranic context. Consequently, the research questions focus on the types of pause presented by Al-Tabrizi and the features of his exegetical methodology revealed through his treatment of pause. The importance of this study stems from highlighting the efforts of an exegete who has not received adequate scholarly attention, clarifying the link between pause and meaning in his work, and addressing the scarcity of specialized studies on Al-Tabrizi's approach.

The research adopts a descriptive-analytical approach by collecting, classifying, and analyzing pause-related texts in light of semantics and context. The research plan is structured into five sequential sections: the first deals with the Complete Pause (*al-Waqf al-Tāmm*) and its semantic implications; the second addresses the Sufficient Pause (*al-Waqf al-Kāfī*), which achieves semantic independence while maintaining a verbal connection; the third examines the Good Pause (*al-Waqf al-Ḥasan*), associated with complete meaning but ongoing context; the fourth is dedicated to the Likely Pause (*al-Waqf al-Ṣāliḥ*), which balances the permissibility of pausing with the preference for continuation; and the fifth concludes with the Permissible Pause (*al-Waqf al-Jā'iz*) and its inherent semantic diversity that does not disrupt the context. This is followed by a presentation of the most prominent results.

ملخص البحث:

يُعدّ علمُ الوقف والابتداء من العلوم الأساس في الدرس اللغوي القرآني؛ لما ينطوي عليه من تداخل بين البنية النحوية والدلالة السياقية، وما يوفّره من آليات منهجية تُعين على تحديد حدود الجمل، وبيان علاقاتها، واستكشاف مسارات المعنى في السياق القرآني. وعلى الرغم من عناية العلماء بتقعيد هذا العلم وتدوينه، فإنّ جملةً من تطبيقات المفسّرين ظلّت بحاجة إلى معالجة دلالية تكشف خصوصية مناهجهم، وتستجلي أثر الوقف في توجيه المعنى. وفي هذا الإطار يتبوّأ تفسير أبي النعمان بشير الزينبي التبريزي موقعًا معرفيًا مهمًّا؛ إذ تُبرز نصوصه منهجًا دقيقًا في تصنيف الوقف وربطِه بالبناء النحوي والامتداد الدلالي في الآية الكريمة.

وتتحدد مشكلة هذا البحث في غياب دراسة دلالية منهجية لأنواع الوقف في تفسير التبريزي تبيّن أُسسه التصنيفية، وتكشف أثر الوقف في تحقيق الاتساق الدلالي للسياق القرآني.

ومن ثمّ انبثقت أسئلة البحث حول أنواع الوقف التي عرضها التبريزي، وما تكشفه معالجة الوقف من ملامح منهجه التفسيري. وتتبع أهمية البحث من إبراز جُهدِ مفسّرٍ لم ينل حظّه من العناية العلمية، وتوضيح الصلة بين الوقف والمعنى في تفسيره، كما استند اختيار الموضوع إلى ندرة الدراسات المتخصّصة في وقف التبريزي، والحاجة إلى قراءة دلالية منهجية، وبيان أهمية الوقف في بيان تنوّع الدلالة.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ بجمع نصوص الوقف وتصنيفها ثم تحليلها في ضوء الدلالة والسياق. وجاءت خطة البحث في خمسة مطالب متراتبة: تناول المطلب الأول الوقف التام ودلالاته، وعرج الثاني على الوقف الكافي؛ وما يحققه من استقلال في المعنى مع بقاء الصلة اللفظية، بينما درس الثالث الوقف الحسن المرتبط بتمام المعنى واستمرار السياق، وخصّص الرابع للوقف الصالح الجامع بين جواز الوقف وحسن الوصل، وخُتم الخامس ببحث الوقف الجائز وما يتضمنه من تنوّع دلالي لا يخلّ بالسياق، ثم أعقب ذلك عرض أبرز النتائج المتحصّلة من البحث.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَدّ علمُ الوقف والابتداء من العلوم اللغوية التي تتصل اتصالًا وثيقًا بفهم القرآن الكريم؛ فهو علمٌ تتداخل فيه البنية النحوية مع الدلالة السياقية، ويتكامل فيه النظر اللغوي مع المعنى التفسيري. وتكمن أهميته في بيان وجوه المعاني القرآنية من خلال تحديد مواضع الوقف المناسبة، والكشف عن حدود الجُمَل وعلاقاتها، وإبراز التماسك النصي بين الآيات. وقد أدرك علماءُ التفسير واللغة منزلة هذا العلم منذ القرون الأولى، فدوّنوا فيه المصنفات وأرسوا قواعده، غير أن كثيرًا من التطبيقات ظلّت محتاجة إلى دراسات متخصّصة تُبرز منهج كلِّ مفسّر في النظر إلى الوقف ودلالاته.

وفي هذا الإطار يبرز تفسيرُ أبي النعمان بشير الزينبي التبريزي، الذي تُظهر نصوصه عناية دقيقة بتحديد أنواع الوقف، مقرونةً بتحليل نحوي ودلالي يتجاوز مجرّد الإشارة إلى العلامة؛ ليتناول أثر الوقف في توجيه المعنى واستقامة السياق. وهذه السمة تجعل تفسيره بيئةً مناسبة لدراسة الوقف دراسةً دلالية معمّقة تُسهم في الكشف عن منهجه اللغوي والتفسيري.

موضوع البحث:

يتمثّل موضوع هذا البحث في غياب دراسة دلالية منهجية لأنواع الوقف في تفسير أبي النعمان بشير الزينبي التبريزي؛ إذ لم تُبرِز الدراساتُ المعاصرة منهجَه في هذا الباب، ولم تُحلّل أثر توظيفه للوقف في الكشف عن المعنى القرآني واتساق السياق.

أسئلة البحث:

ينطلق موضوع البحث من ثلاثة أسئلة رئيسة، هي:

١.ما أنواع الوقف التي عرضها التبريزي، وما الأسس النحوية والدلالية التي اعتمدها في تصنيفها؟

٢.ما أثر هذه الأنواع في توجيه المعنى القرآني، واستكمال الدلالة السياقية؟

٣.ما الذي تكشفه معالجة التبريزي للوقف من ملامح منهجه التفسيري ورؤيته في الجمع بين النحو والدلالة؟

أهمية البحث:

تتجلّى أهمية هذا البحث في ثلاثة مسارات رئيسة:

١.إبراز جهد مفسّر لم يحظَ بعناية كافية في الدراسات الحديثة، وتبيين موقعه في علم الوقف.

٢.تقديم تحليل دلالي يوضح الصلة بين الوقف والمعنى القرآني في تفسيره.

٣.سدّ فجوة بحثية تتعلق بدراسة الوقف عند التبريزي ضمن إطار التفسير اللغوي.

أسباب اختيار الموضوع:

اختُير هذا الموضوع استنادًا إلى ثلاثة دوافع أساس:

١.عدم وجود دراسات متخصصة تُعنى بالوقف عند التبريزي.

٢.الحاجة إلى تحليل لغوي دلالي يعيد النظر في جهود المفسّرين في ضوء الدراسات الحديثة.

٣.أهمية الوقف في توجيه المعنى، وما يترتّب عليه من تنوّع دلالي يبرز منهج التبريزي في هذا الباب.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث المنهجَ الوصفيَّ التحليلي؛ إذ يقوم أولًا بجمع نصوص الوقف كما عرضها التبريزي، ثم تصنيفها وفق الأنواع المشهورة عند علماء الوقف، وصولًا إلى تحليلها دلاليًّا في

ضوء السياق القرآني والاعتبارات التفسيرية. كما يستند البحث إلى منهج التحليل الدلالي السياقي الذي يكشف العلاقات بين الوقف ومعنى الآية، مع الإفادة من جهود علماء القراءات والمفسّرين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعةُ هذا البحث أن يُقسَّم إلى خمسة مطالب رئيسة، يدرس المطلب الأول منها الوقف التام عند أبي النعمان التبريزي وما يتشعب عنه من دلالات، ويعقبه المطلب الثاني في الوقف الكافي وما يتضمنه من استقلال معنوي مع صلة لفظية، ثمّ يجيء المطلب الثالث لبيان الوقف الحسن الذي يقوم على تمام المعنى مع استمرار السياق، ويليه المطلب الرابع في الوقف الصالح الذي يجمع بين جواز الوقف وحسن الوصل، وأخيرًا يعرض المطلب الخامس والأخير الوقف الجائز بما يتيحه من تنوّع في القراءة مِن غير إخلال بالمعنى، وفي الخاتمة بيان أبرز نتائج البحث.

المطلب الأول: الوقف التام

وهو ما تمّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنًى، وأكثر ما يكون الوقف التام في نهاية القصص، وخواتيم السور. وحكمه: حسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده[١].

فالوقف التام، هو الوقف على موضع اكتمل فيه المعنى، ولم يرتبط بما يلي من كلمات سواء لفظًا أو معنىً، مثل الوقوف على أواخر الآيات، كما في قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣][٢]. وأكثر ما يكون موجودًا في الفواصل ورؤوس الآيات[٣].

وقد ورد عند أبي النعمان التبريزي في مواضع كثيرة من تفسيره كما نوضح نماذجه في الآيات الآتية:

١- قال التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْۖ**﴾ [المائدة: ١٢]: "وعلى قوله (معكم) تام؛ إذا كان ما بعده استئناف شرط، وعلى قول من يجعل (معكم) جزاءً مقدّمًا على الشرط، كأنّه قال: إني معكم إن أقمتم الصلاة، فلا وقف على (معكم) إذًا"[٤].

يكتمل المعنى بإفادة المعية الإلهية لبني إسرائيل، بما تحمله من الرعاية والنصرة، ثم يُستأنف بعد ذلك ببيان شروط استمرار تلك المعية. فقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢]، يُفهم منه دلالة الوقف التام، إذ يُعبّر عن كمال العلم والقدرة والنصرة، وتنبيه المتلقي على شمول علم الله سبحانه وتعالى لكل ما يفعلون وما يذرون، وعلى كونهم تحت قدرته ومشيئته. ومن ثمّ، فإنّ الوقف على هذه الآية الكريمة يُوحي بأن معنى قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ يوازي القول: إني

أسمع كلامكم، وأرى أعمالكم، وأعلم ضمائركم؛ فأجازيكم وفق ذلك، وهو ما يُبرز أثر هذا الابتداء التام في توجيه المعنى وإتمام دلالته في الوقف القرآني للآية[٥].

٢- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُور رَّحِيم**﴾ [المائدة: ٣٤]: "والمعنى لكنِ التائبون من قبل أن تقدروا عليهم؛ فالله غفور رحيم لهم، وجاز أن يكون نصبًا؛ فيكون المعنى: جزاؤهم ما وصفنا إلا التائبين، ثم قال بعد: فإن الله غفور رحيم. والوقف عليه تام"[٦].

يكتمل المعنى بإفادة أنّ الله سبحانه يقبل توبة المذنبين قبل القدرة عليهم ويعاملهم بمغفرته ورحمته[٧]، وقوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وهو تقرير لمعنى مستقل يعقبه استئناف في الآية، حيث" جعل توبة المؤمنين من الزنا والقتل والسرقة لا ترفع عنهم إقامة الحدود عليهم، وتدفع عنهم العذاب في الآخرة، لأن في إقامة الحدود الصلاح للمؤمنين، والحياة، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩] "[٨].

٣- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ**﴾ [الأنعام: ٣٦]: " والوقف على ﴿**يَسۡمَعُونَ**﴾ تامٌ نص عليه أبو حاتم؛ لأنّ ما بعده مستأنفٌ منفصِلٌ ممّا قبله... وعلى ﴿**يُرۡجَعُونَ**﴾ تام"[٩].

أ-الوقف على قوله تعالى: ﴿يَسۡمَعُونَ﴾:

الوقف على قوله تعالى: ﴿يَسۡمَعُونَ﴾: المعنى يكتمل بإثبات أن الاستجابة لدعوة الحق مقصورة على من يسمع سمع اعتبار وقبول، يعني: الذين يسمعون سَماعَ قَابِلِينَ[١٠]. والمقصود بذلك المؤمنون الذين يُصغون إلى ما يسمعون، فيتأثرون به وينتفعون بمقتضاه؛ بخلاف من طبع الله على سمعه، فلا يلتفت إلى الحق ولا يُعيره سمعًا، وهو معنى يتضح عند الوقف التام على قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمۡ﴾، إذ يكتمل به السياق، ويظهر التمييز بين أهل القبول وأهل الإعراض[١١].

ب- الوقف على قوله تعالى: ﴿يُرۡجَعُونَ﴾:

يُعَدُّ الوقف على قوله: ﴿يُرۡجَعُونَ﴾ وقفًا تامًّا؛ إذ يكتمل به المعنى ببيان مآل الخلق جميعًا إلى الله للحساب والجزاء، ثم جاء بعده قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى﴾ في إشارةٍ إلى الكفار؛ حيث سمّاهم الله موتى تشبيهًا لهم بالموتى الحقيقيين؛ إذ لا يسمعون صوتًا، ولا يعقلون دعاءً، ولا يفقهون قولًا، لكونهم أعرضوا عن تدبّر حُجج الله، ولم يعتبروا بآياته، فجعلهم سبحانه في عداد من فقدوا الحياة المعنوية، كما جعل المؤمنين في عداد الأحياء بالمعنى الحق، وبهذا يظهر التناسب الدلالي بين الوقف التام في قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمۡ﴾ الدالّ على معية الله للمؤمنين بالنصر والتأييد، وبين

الوقف التام على ﴿يُرْجَعُونَ﴾ الدالّ على رجوع الخلق إلى الله للحساب والجزاء، فيتحقق التوازن بين وعد المؤمنين بالعون والكرامة، ووعيد الكافرين بالخذلان والعقوبة[١٢].

٤- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٢٨] الوقف على ﴿**مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ تام[١٣].

قوله تعالى: ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، والمقصود من قوله تعالى: أتسندون إلى الله من الأقوال ما لا تعلمون صحته؟! فتشريع الله لا يثبت إلا بوحي منه إلى رسوله، وأنتم تعملون بوحي الشيطان، وتفترون على الله الكذب، فهذا إنكار لإضافتهم القبيح إلى الله، وشهادة على أنّ مبني قولهم الجهل المفرط. ويكتمل المعنى بإنكار قولهم على الله بلا علم، وهو ذمّ لافترائهم، ويقف القارئ هنا على تقرير التهمة قبل الانتقال إلى بيان بطلانها[١٤].

٥- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**﴾ [الأعراف: ٤٦]: "والوقف على (حِجَاب) تام"[١٥].

الوقف التام على قوله تعالى: ﴿حِجَابٌ﴾ يُفيد اكتمال المعنى عند وصف الحاجز الفاصل بين أهل الجنة وأهل النار؛ إذ يُراد به الحاجز الساتر بين الشيئين، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وهذا الحجاب الذي فُصل به بين أهل الجنة وأهل النار هو نفسه السور المذكور في قوله جلّ جلاله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣]. والحجاب هنا لا يتعارض مع كون الجنة في العلو والنار في السفل؛ لأنّ اختلاف الجهة لا يمنع من وجود حاجزٍ يفصل بين الفريقين، كما دلّت عليه الآية الكريمة: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾. ومن ثمّ، فإنّ الوقف على لفظ ﴿حِجَابٌ﴾ يُعدّ وقفًا تامًّا لتكامل المعنى في هذا الموضع، وهو تمهيدٌ لما يليه من بيان حال رجال الأعراف ووصف مواقفهم بين الفريقين[١٦].

المطلب الثاني: الوقف الكافي

هو الوقف على كلام تامٍّ في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، حَسُنَ الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أنّ الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا[١٧].

وسُمِّي كافيًا؛ للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، كقوله تعالى: ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [البقرة: ٣]، وقوله: ﴿**وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**﴾ [البقرة: ٤]، وقوله: ﴿**عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ**﴾ [البقرة: ٥]. أو يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام، نحو قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾

[البقرة: ١٠] كافٍ، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منهما[١٨].

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب، ويكون غير كافٍ على إعراب آخر. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] فالوقف هنا كافٍ إذا جعلت "مَا" في العبارة التالية: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [البقرة: ١٠٢] نافية، فإن جعلتها موصولة كان الوقف غير كافٍ[١٩].

١- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ﴾ [المائدة: ١]: الوقف على ﴿وَأَنتُمۡ حُرُمٌ﴾ كافٍ[٢٠].

الوقفُ عند قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ حُرُمٌ﴾ يحققُ إتمامَ معنى الحُكمِ والتقييدِ، أي: ما أحلّ لكم من الحيوانات لا يكون محلًّا للصيد حين تكونون في حالة الإحرام، و بعد الوقفِ يُفهمُ الكلامُ تامًا: بيانُ الإباحة ثم تقييدُهُ بذكرِ الحالةِ (الإحرام)، فالوقفُ هنا يُؤكِّدُ قيدَ الإباحةِ ويبرزُ صِفةَ المكلفين (هم في إحرامٍ)، فَيُظهِرُ حكمةَ الشريعةِ الإسلامية في تقييدِ الإباحاتِ بحسبِ الحالةِ[٢١].

٢- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٧١]: " والوقف على ﴿كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ كافٍ"[٢٢].

الوقف عند قوله تعالى: ﴿كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ كافٍ؛ لأنَّه يُغلقُ سلسلةَ الأحداث المتمثّلة في: توبةٍ أعقبتها حالةُ تبدّلٍ في السلوك، ثمَّ عودةُ كثيرٍ منهم إلى الغفلة. وقد حضَّ بعضُهم بعضًا على المعصية، وأعرضوا عمّا أمرهم اللهُ تعالى به، في حين ثبت القليلُ منهم على توبتهم وإيمانهم، لذلك يفيد الوقف تمامَ المعنى؛ إذ يبيّن أنَّ ﴿كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ انتهى حالهم إلى الارتداد والغفلة بعد التوبة، ثم تأتي الجملة التالية لتُوضّح سلوكهم وتركهم الامتثال لأمر الله، مقابل فئةٍ قليلةٍ واصلت الثبات[٢٣].

٣- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۖ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]: " والوقف على ﴿وَقۡرٗاۖ﴾ وعلى ﴿لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا﴾ وعلى ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ كافٍ في المواضع الثلاثة"[٢٤].

كلُّ موضعٍ من هذه المواضع يُنتِجُ وحدةً دلاليّةً تامّةً؛ فالوقفُ على قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقۡرٗاۖ﴾ كافٍ؛ لأنَّه يُبيِّنُ سببَ العَمَى القلبيّ، إذ جعلَ اللهُ في آذانهم صَمَمًا يمنعُهم من السماع النافع.

فأمّا الوقفُ على قوله جلّ جلاله: ﴿**لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا**﴾، فوقفٌ كافٍ أيضًا؛ لأنّه يختتمُ وصفَ حالِهم في مواجهةِ الآيات، فهم مهما يروا من الدلالاتِ الواضحةِ والحُجَجِ الجليّةِ لا يؤمنون بها. وكذلك الوقفُ على قوله تعالى: ﴿**ٱلۡأَوَّلِينَ**﴾ كافٍ؛ لأنّه يُتمّ جملةَ تنطّعِهم وتهوينِهم للأمر، إذ كانوا إذا جاؤوا إلى النبيّ ﷺ يُخاصِمونه في الحقّ بالباطل، ويقولون: ليس الذي جئتَ به إلا مأخوذًا عن كتبِ الأوّلين[٢٥].

٤- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ**﴾ [الأنعام: ٩٦]: ومن قرأ ﴿وجاعِل﴾ فالوقف عنده على ﴿**حُسۡبَانٗا**﴾ وهو كافٍ على القراءتين[٢٦] جميعًا[٢٧].

الوقفُ عند قوله تعالى: ﴿**حُسۡبَانٗا**﴾ يُعَدُّ وقفًا كافيًا؛ إذ يُنهي صورةَ الإحكامِ الكونيِّ، ويُتمّ المعنى في غايةِ البيان، فالمقصود أنّ كلَّ شيءٍ في هذا الكونِ مُقدّرٌ ومحسوبٌ بالحسابِ والعدد، فقد جعلَ اللهُ الشمسَ والقمرَ يجريانِ بنظامٍ محكمٍ وتقديرٍ دقيقٍ، لا يختلُّ ولا يتغيّر؛ لتعلموا بهما عددَ السنينِ والحساب. فهذا الوقفُ لا يُضعفُ المعنى، بل يُضفي عليه تمامًا وجمالًا، ويزيدُ النصَّ أثرًا وعمقًا؛ إذ يُبرزُ حكمةَ التقديرِ الإلهيِّ، ودقّةَ النظامِ الكونيِّ، فيكونُ شاهدًا بليغًا على كمالِ القدرةِ، وسَعةِ العلمِ، ووحدةِ التدبيرِ[٢٨].

٥- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٨]: "والوقف على ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ كافٍ... وعلى ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ كافٍ"[٢٩].

الوقوف على قوله تعالى: ﴿فِي النَّارِ﴾ كافٍ؛ إذ يُبرز دخول الفريقين في النار، ويجعلُ الوقفُ المعنى متوقفًا عند هذه النقطة؛ لتأكيد عاقبة الضلال دون أن يقتضي النصُّ -صراحةً- كونهم جميعًا من الكفار، إلا أنَّ الأمر الموجه للمشركين بأن يكونوا منهم في معرض العقاب يعزز هذه الدلالة. وبذلك يحقق الوقفُ تأثيرًا بارزًا عبر تسليط الضوء على المصير المؤكد للمعذبين. وكذلك الوقوف على جملة قوله: ﴿فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ كافٍ؛ إذ يوضح أن العقوبة مضاعفة بسبب ضلالهم وإضلالهم غيرهم. فالوقف على قوله جلّ جلاله: ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ يُبرز فكرة التضاعف في العذاب، ويتيح للقارئ استيعاب شدة العقوبة وسببها دون الاستعجال في الانتقال إلى الجملة التالية[٣٠].

الوقفُ الكافي في المواضعِ التي أشارَ إليها أبو النعمان التبريزي يُظهِرُ أنَّ القارئَ يستطيعُ أن يقفَ ويتنفّسَ دون أن يُخِلَّ بتمامِ المعنى؛ لأنَّ كلَّ موضعٍ من تلك المواضع يُنهي وحدةً نحويةً

ودلاليةً متكاملة. ومن الناحيةِ النحويةِ، ينبغي التنبهُ إلى أنَّ الوقفَ يقتضي إسكانَ الحركةِ الأخيرةِ لفظًا، ويُشارُ إليه في المصاحف المطبوعةِ بوضعِ النقطةِ أو علامةِ الوقفِ المناسبة. أمّا من الناحيةِ الدلاليةِ، فإنّ الوقفَ يختلفُ عن الاستئنافِ في التفسيرِ والبلاغة؛ إذ يُعطي الوقفُ ختمًا معنويًا ودلالةً تامّةً، بينما يُفيدُ الاستئنافُ وصلَ المعنى بما بعده، فيميلُ إلى التوسيعِ والتفصيلِ والشرح.

المطلب الثالث: الوقف الحسن

هو الوقف الذي يحسنُ الوقوف عليه ولا يحسُنُ الابتداءُ بما بعده؛ لتعلّقه بما بعده لفظًا ومعنىً[٣١]، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، وعلى قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، فالوقف على نحو ذلك حَسَنٌ[٣٢]. وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، فهي رأس آية؛ لكنَّ تمام المعنى لا يُفيد إلّا بما بعده في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠][٣٣].

ورد الوقف الحسن عند أبي النعمان التبريزي في مواضع كثيرة من تفسيره، منها:

١- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [المائدة: ٦]: الوقف على قوله ﴿**وَأَيْدِيَكُم مِّنْهُ**﴾ حسنٌ، وكذا على قوله ﴿**تَشْكُرُونَ**﴾[٣٤].

الوقف على قوله تعالى: ﴿**وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ**﴾ وقفٌ حسن؛ لأنّ الأمر بالتيمم قد تمّ عند هذا الموضع. فالمعنى: اضربوا بأيديكم الصعيدَ الذي تيممتموه، وتعمّدتم مسحه بأيديكم، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم من الصعيد الذي ضربتموه- تُرابه وغباره-، ثمّ يُستأنف بعد ذلك تعليلٌ تشريعيٌّ بقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ... ﴾، فالمعنى قد اكتمل في بيان هيئة التيمم، واتصل التعليلُ بما بعده، فكان الوقف على قوله: ﴿**وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ**﴾ حسنًا من جهة المعنى والنظم[٣٥].

فأمّا الوقف على قوله تعالى: ﴿**تَشْكُرُونَ**﴾ فحسنٌ كذلك؛ إذ يقول سبحانه: ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾، والمعنى: ليكمل نِعمته عليكم بالترخيص في التيمم. وأمّا الواو في قوله: ﴿وَلِيُتِمَّ﴾ فهي واو العطف، تفيد الجمع بين النِعَم، أي: إضافةً إلى ما أنعم الله به عليكم من قبل، يتمّ نعمته عليكم بهذه الرخصة، وبالثواب المترتب على طاعتكم فيما شُرع لكم. فالمعنى يُفيد حثًّا على دوام الشكر

لله تعالى، إذ هو المنعِم وحده، فناسب أن يُختتم الكلام بقوله تعالى: ﴿تَشۡكُرُونَ﴾، فكان الوقف عليه وقفًا حسنًا يُتمّ المعنى ويُبرز الغاية[٣٦].

٢- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ**﴾ [المائدة: ١٨]: "الوقف على ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ حسن"[٣٧].

الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ وقفٌ حسن؛ لاكتمال المعنى في سياق عرض الدعوى، إذ إنَّ قولهم: {نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ} يُراد به المبالغة في المحبّة والمودّة، أي: إننا بمنزلة الأبناء في عطفه علينا، وشفقته بنا، وإكرامه لنا، وما في ذلك من تكريمٍ وتشريف. وعلى هذا، يكون قوله تعالى: ﴿وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ من باب عطف الصفة الأعمّ على الصفة الأخصّ؛ لأنّ المحبّة تشمل البنوة مجازًا من حيث القرب والعناية. وبناءً على هذا المعنى، يُفهم غضب الله عليهم على نحوٍ يشبه غضب الوالد على ولده؛ يغضب عليه حينًا، ويرضى عنه في وقتٍ آخر. ثمّ ابتدأ الردّ الإلهي بعد تمام الدعوى بقوله تعالى: ﴿**قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ**﴾، فكان الوقف عند ﴿وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ﴾ حسنًا لا تامًّا؛ لانتهاء المعنى الدعوي، مع بقاء ارتباطٍ سياقيٍّ بين الجملتين يقتضي حسن الوقف دون تمامه[٣٨].

٣-قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ**﴾ [الأنعام: ٣٢]: "والوقف على ﴿إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ﴾ حسنٌ"[٣٩].

الوقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ﴾ [الأنعام: ٣٢] وقفٌ حسن؛ لأنّ وصفَ الدنيا باللعبِ واللهو قد تمّ واكتمل به المعنى المقصود، وانقطع التعلّق اللفظي بما بعده، فصار الوقف عليه تامّ الدلالة من جهة المعنى، إذ يُفهم منه أنّ الدنيا — في حقيقتها — ليست إلا لهوًا ولعبًا، ثم يستأنف الخطاب بعدها لبيان المقابلة مع الدار الآخرة. يقول تعالى ذكره، مُكذِّبًا للمشركين في قولهم: أيها الناس، ليست الحياة الدنيا بما فيها من لذّاتٍ ومتاعٍ وزينةٍ إلا لهوًا ولعبًا زائلًا، فما لذّاتُها التي أدنيتُها إليكم، وقرّبتُها منكم في داركم هذه، وما فيها من نعيمٍ وسرورٍ ومنافسةٍ عليها، إلا لهوٌ عابر؛ لأنّها عمّا قليلٍ تزولُ عن المستمتعِ بها، أو تأتيه الأيامُ بصُروفها وفجائعها، فتكدِّر صفوَه، كما يضمحلُّ لَهوُ اللاعبِ سريعًا ثم يعقُبُه ندمٌ وترح. فالمعنى: لا تغترّوا بها أيها الناسُ، فإنّ المغترَّ بها يندمُ بعد قليل، ثم ينتقلُ السياقُ إلى المقابلة بين الفانِي والباقي بقوله تعالى: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾؛ فهي خيرٌ في دوام نعيمها وصفاء عيشها وبقائها الذي لا يزول[٤٠].

٣- قال التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنعام: ٨١]: "والوقف على ﴿**سُلْطَٰنًا**﴾ حسنٌ"[٤١].

الوقف على قوله تعالى: ﴿سُلْطَانًا﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما بعده استئنافٌ تقريريّ، والمراد بالسلطان: الحجّة أو البرهان القاطع، والمعنى: أنّكم أشركتم بالله ما لم يُنزِّل به عليكم برهانًا. وحُسْن الوقف ظاهرٌ؛ لانتهاء الجملة عند تمام معناها في تقرير بطلان الشرك، مع بقاء الصلة المعنوية بما بعدها من قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾، وهو استفهامٌ تقريريٌّ يراد به بيان المفاضلة بين الموحدين والمشركين. ولم يأتِ التعبير على نحو: فأيُّنا أنا أم أنتم؛ صونًا لأدب الخطاب واحترازًا عن تزكية النفس. فكان الوقف حسنًا لاكتمال الجملة في تقرير الحجة، مع استمرار التعلق المعنوي بالسياق اللاحق[٤٢].

٤- قال أبو النعمان الزينبي التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ**﴾ [الأعراف: ٧] الوقف على قوله ﴿غَآئِبِينَ﴾ حسن[٤٣].

الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ وقفٌ حسن، إذ يمنح النص وقفةً بيانيةً مناسبةً تؤكد معنى علم الله المحيط بأفعال عباده؛ فتكتمل بذلك الصورة البلاغية للآية. فهذا الوقف يدل على أنّ الله تعالى لم يكن غافلًا عن أقوالهم وأفعالهم في وقتٍ أو حال؛ بل كان حاضرًا مع علمه الشامل بما يسرّون ويعلنون، شاهدًا أعمالهم ومطلعًا على سرائرهم، كما أكّد ذلك قوله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا...﴾ [الأنعام: ٥٩]. والوقف هنا يوقف القارئ على حقيقة الشهود الإلهي، فيُدرك تمامًا أنّ العلم الإلهي محيطٌ بكل شيء، ويُبرز التوكيد المعنوي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾، فيُقوى أثرها ويستقر المعنى في الذهن قبل الانتقال إلى مرحلة القصص والمجادلة في سياق الآية[٤٤].

المطلب الرابع: الوقف الصالح (الكافي)[٤٥]

وهو ما كان بعد الآية معطوفًا عليه، نحو قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا**﴾ [النبأ: ٣٩]، فالوقف على قوله: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ**﴾ صالحٌ، وما بعدها معطوفٌ عليه. وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ**﴾ [البقرة: ٦٠]، فالوقف عليها وقفٌ صالحٌ؛ لأنّ ما بعدها وهو قوله: ﴿**فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ**﴾ معطوفٌ عليها[٤٦].

ويتمثّل الفرق الجوهري بين الوقف الكافي والوقف الصالح في أنّ الوقف الكافي هو المصطلح العام والشامل للوقف على كلامٍ تمَّ معناه وانقطع لفظًا (إعرابًا) عما بعده؛ بينما الوقف الصالح تسميةٌ خاصة لنوعٍ من الوقف الكافي يكون فيه الكلام التالي مرتبطًا بما قبله من جهة العطف

(كالعطف بالفاء أو الواو). فكلاهما يشتركان في تمام المعنى، إلا أنّ الكافي قد ينقطع عما بعده تمامًا، أما الصالح فيُشير بوضوح إلى وجود رابطة عطفٍ تربط جملة الوقف بما يليها.

ورد الوقف الصالح عند أبي النعمان التبريزي في مواضع كثيرة من تفسيره، منها ما يأتي:

١-قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]: "والوقف على ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾ صالح"[٤٧].

يأمر اللهُ تعالى الذين آمنوا أن يكونوا قَوَّامين بالحق، مخلصين لله عزّ وجلّ في أعمالهم، لا يبتغون بها رياء الناس ولا سمعتهم؛ بل يجعلون الإخلاص لله أساسَ كل ما يصدر عنهم من قولٍ أو فعلٍ في شؤون دينهم ودنياهم. ويحثّهم سبحانه وتعالى على أن يكونوا شهداء بالحق والعدل، من غير محاباةٍ ولا ميلٍ، سواء أكانت الشهادة للمشهود له أم عليه؛ لأنّ أداء الشهادة بالعدل هو إقامة لميزان الحقوق؛ إذ بالعدل تستقيم الأحوال، وقد جاء قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥]، ليؤكد هذا المبدأ العظيم. والشهادة هي الإخبار بالواقعة على وجهها، وإظهار الحق أمام الحاكم ليحكم به[٤٨].

والوقف على قوله تعالى: ﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾ يضع العدلَ في مركز الدعوة الإيمانية، ويُبرز قيمته كأصلٍ من أصول الشريعة وأساسٍ لكل شهادةٍ صادقة. وهذا الوقف يمنح المتلقي فسحةَ تأملٍ في عظمة العدل ومكانته، ليتدبر كيف يكون العدل في أسمى مراتبه حين يُؤدَّى خالصًا لله. ثم تأتي تتمة الآية لتوسع دائرة الخطاب، محذّرةً من أن تَحول الكراهية أو العداوة دون إقامة العدل، ومؤكدةً على وجوب التقوى التي تُقرّب العبد من ربّه عزّوجل[٤٩].

٢- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]: "والوقف على (أَشۡرَكُواْ) صالح"[٥٠].

أخبر الله تعالى عن اليهود والمشركين بأنهم أشدّ الناس عداوةً للمؤمنين؛ لِما في قلوبهم من الحسد والبغضاء، والوقف على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يُعَدُّ وقفًا صالحًا؛ لأنّ الكلام يتمّ عنده معنىً تامًّا من جهة الإخبار عن أشدّ الناس عداوةً للمؤمنين، دون إخلالٍ بتمام الفائدة، إذ يُفهم من السياق أنّ الجملة الأولى قد اكتملت في المعنى: لتجدنّ أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا. فالوقف هنا لا يخلّ بالمعنى، لكنه ليس وقفًا تامًّا؛ لأنّ ما بعده ﴿ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً... ﴾ متعلّق بالسياق العام في التقابل بين صنفين من الناس؛ أعداءٍ وأصدقاءٍ، وعداوةٍ ومودّةٍ[٥١].

وليس في هذه الآية مدحٌ للنصارى من حيثُ إيمانُهم بالله، ولا وعدٌ لهم بالنجاة من العذاب أو استحقاق الثواب؛ وإنما المقصود بيانُ أنهم أقربُ مَوَدَّةً للمؤمنين من غيرهم. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]، أي: بسببِ ما فيهم من قسيسين ورهبانٍ، وما اتصفوا به من التواضع وتركِ الاستكبار، نشأت فيهم رِقَّةُ القلوب ولِينُ الجانب، فصار ذلك سببًا في قُربهم من المؤمنين مَوَدَّةً، وخيرًا حالًا من المشركين، وألينَ عريكةً من اليهود الذين غلب عليهم الكِبْرُ والعناد[٥٢].

إنّ الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يُبرز شدّةَ العداء المرتبطة بالمشركين، ويُركّز الضوء على هذا الجانب من العلاقة بين المؤمنين وغيرهم، فيجعل القارئ يتأمل هذه الحقيقة القرآنية ويمنحها وزنًا خاصًّا في الفهم والتدبّر. ثمّ يعقب القرآنُ الكريم ذلك بعرض الجانب المقابل من القرب والمودّة، ليُبرز بوضوحٍ التباينَ بين الفريقين. ويُعبّر هذا الوقف عن مبدأ قرآنيٍّ راسخٍ في فهم العلاقات الاجتماعية والسياسية، مؤدّاه أنّ العداوة والمودّة لا تُبنى على الانتماء الديني فحسب؛ بل على الأفعال والمواقف العملية.

ويمكن تلخيص الأثر الدلالي للوقف الصالح عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ في النقاط الآتية:

أ. إبراز التقابل الطبقي في الخطاب القرآني:

إنّ الوقف عند قوله جلّ جلاله: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يُظهِر بجلاءٍ طبقةَ أعداء المؤمنين؛ إذ تبدأ الآية ببيان أشدّ الناس عداوةً لهم، وهم اليهود والمشركون، ثمّ بعد تمام المعنى عند هذا الوقف الصالح، يُستأنف القسم الثاني من الخطاب لبيان أقرب الناس مودّةً، وهم النصارى. وبذلك يُسهم الوقف في إظهار التدرّج الطبقي في العداوة والمودّة، ويُبرز المقابلة البلاغية بين الطرفين، مِمّا يزيد المعنى وضوحًا وقوّة، ويمنح النظم القرآني توازنًا دلاليًّا بديعًا.

٢. تحقيق التوازن البلاغي بين العداوة والمودّة:

إذا وقف القارئ عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، ثم استأنف القراءة بقوله: ﴿**وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ**﴾ (المائدة: ٨٢)، بدا كأنّ الآية انقسمت إلى قسمين متقابلين في الدلالة: الأول يتحدث عن عداوة اليهود والمشركين، والثاني عن مودّة النصارى. وهذا من بديع الأسلوب القرآني الذي يجمع بين التضاد في المضمون (عداوة ومودّة) والتناظر في النظم (لتجدنّ... ولتجدنّ...)، مما يمنح النص إيقاعًا متوازنًا ومعنًى متكاملًا.

٣. بيان عدالة القرآن الكريم في الحكم:

إنّ الوقف عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يُبرز عدالة القرآن الحكيم في أحكامه، إذ لا يُعمِّم العداء على جميع أهل الكتاب، بل يخصّ اليهود والمشركين بشدّة العداوة، ثم يثني بذكر النصارى، فيمدحهم بصفة المودّة والقرب من المؤمنين. فكأنّ هذا الوقف الصالح يُظهر الميزان القرآني الدقيق الذي يضع كلَّ طائفةٍ في موضعها، ويُقدّرها بقدرها، فينأى عن التعميم أو الغلوّ في الحكم، محققًا مبدأ العدل الإلهي في تصوير العلاقات بين الأمم.

٣- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأنعام: ٣٤] " الوقف على (**نَصْرُنَاۚ**) صالحٌ، وكذا على ﴿**لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ**﴾"[٥٣].

الوقف الصالح على قوله تعالى: ﴿نَصرَنَا﴾، يُبرزُ وعدَ اللهِ الصادقَ بنُصرةِ رُسُلِهِ على مَن كذَّبهم وآذاهم، ويُرسِّخُ معنى الثَّباتِ والتَّمكينِ الإلهيِّ؛ سواءٌ أكانَ ذلك بالنصرِ والغَلَبة، أم بالفَتحِ والظَّفر، أم بنجاةِ الرُّسُلِ ومَن آمنَ معهم من المؤمنين بالله. ثمّ يأتي ما بعد الوقف معطوفًا عليه في قوله: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣٤]، ليؤكِّدَ استحالةَ تبديلِ وعدِ اللهِ أو نقضِ كلماتِهِ التي تَضمنت نصرَ أنبيائه وتمكينَهم، فيتحققُ التلازمُ بين الخبر الصادق بالنصر والضمان الإلهي بعدم التبديل؛ فالأول وعدٌ، والثاني توكيدٌ على تمامِ الوفاءِ به[٥٤].

ويُعدّ الوقف على قوله تعالى ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ وقفًا صالحًا من جهة المعنى؛ إذ يمنح السامع فرصةً للتأمل في ثبات سنن الله ووعده الذي لا يتبدّل، ويُبرز جلال الكلمة الإلهية في علم الله وحكمه وقدره. فـ﴿كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ هنا ليست ألفاظًا مجردة؛ بل هي أوامرُ كونيةٌ ووُعودٌ ربانية جارية على مقتضى العدل والحكمة. ويُحدث هذا الوقفُ فاصلًا دلاليًّا يهيّئ الذهن لتلقّي ما بعده؛ إذ يأتي العطفُ في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأنعام: ٣٤] متمّمًا للمعنى، فيربطُ بين ثبات وعد الله وتحقُّقِ ذلك الوعد في واقع الأنبياء السابقين؛ فكأنَّ الوقف عند قوله: ﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يُثبّتُ أصل القاعدة، ثم يأتي ما بعده شاهدًا تطبيقيًّا عليها[٥٥].

وبهذا التدرّج البياني تتحقق غاية الآية في تعميق الإيمان بوعد الله، وتثبيت فؤاد النبي ﷺ، في مواجهة ما يلقاه من عناد قومه. فالوقف هنا ليس مجرد فاصلٍ صوتي؛ بل هو مقامٌ تأمليّ يربط بين العقيدة في ثبات الكلمة الإلهية والسنّة التاريخية في نصر الرسل –عليهم السلام–؛ ليبقى السامع بين طمأنينة الوعد وعبرة الصبر.

٤- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾ [الأنعام: ١٦٤]: الوقف على قوله جلّ جلاله: ﴿**وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾ صالحٌ[٥٦].

الوقف على قوله تعالى: ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ يُبرز مبدأ العدل الإلهي في المساءلة الفردية؛ إذ يدلّ على أنَّ كلَّ نفسٍ تُحاسَب بعملها وحدها، فلا تتحمّل إثمَ غيرها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]؛ أي لا يحمل أحدٌ ذنبَ غيره، ولا يُجازى بجريرة سواه. ويُعدّ هذا الموضع وقفًا صالحًا من جهة المعنى؛ لأنّ ما بعده معطوفٌ عليه في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، حيث يكمّل هذا العطف المقصودَ الإلهي في تقرير أنَّ المرجع إلى الله وحده، وأنَّ الحكم الفصل بين العباد مؤجَّلٌ ليوم الحساب[٥٧].

ومن ثَمَّ، فإنّ الوقف عند هذه الجملة يمنح القارئ فرصةً للتأمل في البعد العدلي والأخلاقي للآية الكريمة، ويُرسّخ في النفس معنى المسؤولية الفردية وعدالة القضاء الإلهي، فيطمئنّ القلب إلى أنّ الجزاء الإلهي لا يكون إلّا على العمل الشخصي، دون أن يُحمَّل أحدٌ وِزرَ غيره، وذلك من تمام حكمة الله تعالى وعدله في خلقه.

٥- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٢]: الوقف على قوله تعالى: ﴿**أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾ صالح[٥٨].

الوقف على قوله تعالى: ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يُعزِّز دلالةَ الوحي المباشر وخصوصيّةَ النبيِّ ﷺ في تلقّي الرسالة، فيُوقف المتلقّي عند حقيقةٍ عظمى، هي حقيقةُ الوحي وإثباتُ الرسالة قبل الانتقال إلى بيان أهداف الكتاب ومقاصده. ويُعَدّ هذا الموضع وقفًا صالحًا من جهة المعنى؛ إذ إنّ ما بعده معطوفٌ عليه في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]، أي لا يكن في صدرك غم أو ضيق من عدم إيمانهم بما أبلغته إليهم من القرآن المنزل عليك، فيتّصل الكلام من حيث البنية ويستقلّ من حيث الدلالة[٥٩].

ويُبرز الوقفُ خصوصيّةَ النبيِّ ﷺ بوصفه الوسيط المختار لتلقّي الوحي الإلهي، ويُمهّد لتقرير شمول الرسالة الإسلامية لجميع البشرية. وهكذا يجمع الوقف بين التقرير العقدي في ثبوت الوحي والتوجيه الرسالي في عموم الدعوة، فيتحقّق به توازنٌ بديع بين مقام النبوّة ووظيفة البلاغ.

المطلب الخامس: الوقف الجائز

هو ما يجوز فيه الوصلُ والفصلُ؛ لتجاذبِ موجِبَي الوصلِ والفصلِ من الطرفين، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]؛ فإنَّ واوَ العطفِ تقتضي الوصلَ، وتقديمَ المفعولِ على الفعلِ يقطعُ النظمَ، إذِ التقديرُ: ويوقِنون بالآخرةِ[٦٠].

ورد الوقف الجائز عند التبريزي في مواضع كثيرة من تفسيره، وفيما يأتي نماذج منها:

١-قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: ٤١]: " الوقف على (تَدْعُونَ) جائزٌ "[٦١].

الوقف على قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَ﴾ يُعدّ وقفًا جائزًا، أي: ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب موجبي الوصل والفصل من الطرفين. ويُبرز هذا الوقف حقيقة الدعاء لله وحده، وينهي التركيز على مفهوم العبادة الخالصة لغيره، ويغلق باب الإضافة والتوسيع، فتبقى الصورة الذهنية للسامع محددة في الدعاء لله دون شريك. أمّا استمرار القراءة، فهو يوسع المعنى ليشمل الكشف عن مضمون دعائهم ونسيان الشرك، فيكون قوله تعالى بعده: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: يكشف الضرّ الذي دعوتم لأجله، ويبيّن أثر الشرك في تعطيل إجابة الدعاء، وقوله: ﴿إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ﴾ أي: وأنتم تتركون ما تشركون به من الأصنام فلا تدعونه[٦٢].

وهكذا يظهر الوقف الجائز دوره في تحديد المعنى الأساسي للدعاء الخالص لله سبحانه وتعالى، بينما الوصل يكشف امتداد المعنى وتفاصيله التفسيرية في الآية الكريمة، فيتجلّى التكامل بين الوقف والفصل من حيث التأمل الدلالي.

٢- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الأنعام: ٥٠]: " والوقف على ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾، وعلى ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾، وعلى ﴿إِنِّي مَلَكٌ﴾ كلُّ ذلك جائزٌ "[٦٣].

فالوقف على كلٍّ من قوله تعالى: ﴿عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾، وقوله: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾، وقوله: ﴿إِنِّي مَلَكٌ﴾، يُعَدّ وقفًا جائزًا؛ لأنّ كلَّ جملةٍ تامةُ المعنى، مستقلةٌ في دلالتها، لا يخلُّ الوقفُ عليها باتساق السياق العام. ويُفيد الوقف في كل موضع تأكيدَ نفي الصفات الإلهية أو الادعاءات الباطلة عن النبي ﷺ، فيتأمل السامع أو القارئ نفيَ كلِّ صفةٍ على حدة، في إطارٍ من التوكيد المتتابع.

ويُبرز هذا الوقفُ الجائزُ تدرُّجَ النفي في الآية: نفيَ العلم الإلهي، ثم نفيَ علم الغيب، ثم نفيَ صفة الملك، وكلها توضح مقامَ البشرية في شخص النبي ﷺ، مع ثبوت صفة الرسالة والوحي. وهكذا يجمع الوقفُ بين الوضوح العقائدي والإيقاع البلاغي التأكيدي، حيث يعزّز التكرارُ مع الوقفِ استقلالَ المعاني وتوكيدَ البراءة من زعم المشركين الذين قالوا: ﴿ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٢]، فجاء الردّ مفصَّلًا في نفي تلك الأوصاف[٦٤].

٣- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ**﴾ [الأنعام: ١١١]: "والوقف على (إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ) جائزٌ"[٦٥].

الوقفُ في قوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾]الأنعام: ١١١] جائز؛ لأنّه من المواضع التي يجوز فيها الوصل والفصل؛ لتجاذب موجِبَي الوصل والفصل من الطرفين. فالمعنى يدلّ على تمامٍ مستقلٍّ يمكن الوقوف عنده، كما يحتمل الوصلَ لما بعده لاتحاد السياق في بيان سنّة الهداية والإضلال الإلهي. ومعنى الآية: إنّ الهداية ليست بأيديهم، بل هي لله وحده، يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء، وهو الفعّال لما يريد، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون؛ لتمام علمه، ونفاذ حكمته، وسلطانه الغالب على خلقه. وهذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٦-٩٧]؛ إذ إنّ كلا الموضعين يبيّن أن الإيمان والهداية موقوفان على مشيئة الله تعالى وحده[٦٦].

إنّ الوقف على هذه الجملة يُبرز مفهوم الإرادة الإلهية المطلقة في شأن الإيمان، ويُظهر أنّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. أمّا الوصل، فيفيد استمرار الحديث عن أهل السعادة والشقاء تبعًا لما سبق في علم الله تعالى. وبذلك يجمع هذا الوقف بين كمال المعنى استقلالًا، وبين اتصاله بالسياق العام الذي يرسّخ حقيقة الهداية الإلهية ومشيئتها النافذة[٦٧].

٤- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَٰقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الأنعام: ١٣٥]: "والوقف على (عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ) جائزٌ"[٦٨].

ففي قوله تعالى إخبارٌ عن حال الكافرين: ﴿فَاثْبُتُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّا ثَابِتُونَ﴾، يأمرهم الله تعالى على وجه التهديد، لا على وجه الإقرار أو الرضا، أي: اثبتوا على ما أنتم عليه من الكفر، فأنا ثابتٌ على ما أنا عليه من الحق. فإن قيل: كيف يُؤمَر الكفار بالثبات على ما هم عليه من الكفر؟ فالجواب: أن هذا الأمر جاء للوعيد والتهديد، لا للحثّ أو الإرشاد؛ كما قال عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (التوبة: ٨٢)، أي هو أمرٌ يراد به الزجر والتخويف، لا الامتثال. وقد دلّ على هذا المعنى قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، أي: العاقبة المحمودة التي يُحمد صاحبها عليها؛ من النصر في دار الإسلام، ووراثة الأرض، والفوز بالدار الآخرة — وهي الجنة[٦٩].

فالوقفُ على قوله تعالى: ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ إذ يُظهر للسامع النتيجة الحتمية للعمل، ويُلفت الذهن إلى مآل الأمر ومصير الفريقين، مما يزيد التوقع بالحساب والثواب والعقاب وضوحًا

وتأثيرًا. وهذا الوقف من الأساليب البلاغية البارزة في الخطاب القرآني؛ إذ يُراد به تعميق الوعي بعاقبة الإيمان والكفر، وترسيخ سنة الجزاء الإلهي في نفوس السامعين.

٥- قال أبو النعمان التبريزي في تفسير قوله تعالى: ﴿**ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأعراف: ٣] " والوقف على (مِّن رَّبِّكُمۡۚ) جائزٌ"[٧٠].

يأمر الله تعالى عباده باتباع ما أنزل إليهم من الوحي، وهو ما يشتمل عليه القرآن الكريم وما جاء به النبي ﷺ من السنة، لقوله تعالى: ﴿**فَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ**﴾ [الحشر: ٧]. ويجوز الوقف على قوله ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ لأن فيه تقريرًا لمعنى الاستقلال في مصدر التشريع؛ أي أن كل ما يُتَّبع يجب أن يكون مِمّا أنزله الله وحده، دون اتباع الأهواء أو تقليد غير الموحى إليهم، كما قال سبحانه: ﴿**مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ**﴾ (النساء: ٨٠). وعلى هذا، فإن الوقف على ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يُبرز الدلالة العقدية والتشريعية للآية، مؤكدًا أن القرآن والسنة كلاهما وحيان منزلان من عند الله تعالى، وأن اتباع الرسول ﷺ إنما هو اتباعٌ لله نفسه[٧١].

الخاتمة:

وخَلُصَ البحثّ إلى جملةٍ من النتائج، وهي:

١.اعتمد أبو النعمان التبريزي تقسيمًا منهجيًا للوقف إلى أنواع رئيسة: (التام والكافي والحسن والصالح والجائز)، مقرونًا بتفريعات دلالية تُبرز الصلة الوثيقة بين نوع الوقف وبناء المعنى في القرآن الكريم.

٢.بنى التبريزي تصنيفاته على أسس نحوية ودلالية متكاملة؛ إذ ربط الوقف بالسياق القرآني، وأسنده إلى قواعد الإعراب، ومسار الدلالة في الآية.

٣.إنّ اختلاف نوع الوقف عند التبريزي يؤدّي إلى اختلاف في الدلالة؛ مِمّا يجعل الوقف أداة تفسيرية تُعين على استكمال المعنى السياقي، وإظهار الفروق البيانية في القرآن العظيم.

٤.يكشف البحث منهج التبريزي عن تكامل واضح بين النحو والسياق؛ فهو يُوظّف الإعراب دون أن يحصر الوقف فيه، بل يوسّعه ليرتبط بالمعنى التركيبي والبعد البلاغي والعقدي للنص القرآني.

٥.يُعدّ الوقف عند التبريزي عنصرًا تأسيسيًا في بناء المعنى القرآني، يرفع الإبهام، ويُوجّه القارئ إلى قراءة متماسكة تُجسّد وعيه بمقاصد الآيات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الهوامش

[١] ينظر: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد سالم محيسن، ١١٤/١.

[٢] تيسير أحكام التجويد: يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، ص٣٠.

[٣] ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا: أبو عمرو الداني، ص٨.

[٤] الغنيان في تفسير القرآن: الزينبي التبريزي، ص١٧٥.

[٥] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي القيسي، ١٦٤٢/٣. وإرشاد العقل السليم: أبو السعود العمادي، ١٥/٣.

[٦] الغنيان في تفسير القرآن: ص٢١٠.

[٧] ينظر: تفسير ابن كمال باشا: ابن كمال باشا، ٣٣٤/٢.

[٨] معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١٧١/٢.

[٩] الغنيان في تفسير القرآن: ص٤٠٠.

[١٠] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢٤٥/٢. وتفسير القرآن: أبو المظفر السمعاني، ١٠٠/٢.

[١١] ينظر: تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر، ص٣٢١. والكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، ٧٠/١٢-٧١.

[١٢] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ٢٢٩/٩. وفتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين العليمي، ٣٩٩/٢. وأوضح التفاسير: محمد عبد اللطيف الخطيب، ١٥٥/١.

[١٣] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: ص٦٠١.

[١٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢٠/٤. والتفسير المنير: وهبة الزحيلي، ١٧٥/٨.

[١٥] الغنيان في تفسير القرآن: ص٦٢٤.

[١٦] ينظر: جامع البيان: الطبري، ٢٠٨/١٠. والعَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ التَّفْسِيرِ: الشنقيطي، ٢٨٣/٣.

[١٧] ينظر: العميد في علم التجويد: محمود علي بسة، ص١٥٣.

[١٨] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢٩٠/١.

[١٩] ينظر: مدخل في علوم القراءات: السيد رزق الطويل، ص١٦٢.

[٢٠] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: الزينبي التبريزي، ص١٣٦.

[٢١] ينظر: جامع البيان: الطبري، ١٩/٨. ولباب التفاسير للكرماني، ص١١٥.

[٢٢] الغنيان في تفسير القرآن: ص٢٧٨.

[٢٣] ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ص٢٣٩. وتفسير القرآن الثري الجامع: محمد الهلال، ٢٤٦/٣.

[٢٤] الغنيان في تفسير القرآن: ص٣٨٧.

[٢٥] ينظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم: جماعة من علماء التفسير، ١٣١/١.

[٢٦] ينظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد، ص٢٦٣. والوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية: الأهوازي، ص١٧٥.

[٢٧] الغنيان في تفسير القرآن: ص٤٦٣.

[٢٨] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ٤٢٨/٩. والتفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، ٦٤٤/١.

[٢٩] الغنيان في تفسير القرآن: ص٦١١.

[٣٠] ينظر: تفسير ابن كمال باشا: ٤٧/٤.

[٣١] ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ٣٥٢/١. وبغية المستفيد في علم التجويد: ابن بلبان الحنبلي، ص٥٤.

[٣٢] ينظر: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم: أحمد الحفيان، ص١٠٩. وتيسير أحكام التجويد: يحيى الغوثاني، ص٣٠.

[٣٣] ينظر: القول السديد في علم التجويد: علي أبو الوفا، ص٢٠٨.

[٣٤] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: ص١٦٦.

[٣٥] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٤/٨-١٥.

[٣٦] ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني، ٤١٣/٢. وتفسير القرآن الثري الجامع: ١٣٤/٣-١٣٥.

[٣٧] الغنيان في تفسير القرآن: ص١٨٢.

[٣٨] ينظر: كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل: أبو بكر الحداد، ٣٧٣/٢. وتفسير سورة المائدة: ابن عثيمين، ٢٣٧/١.

[٣٩] الغنيان في تفسير القرآن: ص٣٩٥.

[٤٠] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١٨/٩.

[٤١] الغنيان في تفسير القرآن: ص٤٤٧.

[٤٢] ينظر: تفسير القرآن، ١٢١/٢. وتفسير ابن كمال باشا، ٣٥٦/٣.

[٤٣] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: ص٥٧٣.

[٤٤] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ١٤٤/٨-١٤٥.

[٤٥] ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: إبراهيم الدوسري، ص١٣٦.

[٤٦] ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا: ص٢٢٩. ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص٨٦٣.

[٤٧] الغنيان في تفسير القرآن: ص١٦٨.

[٤٨] ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل: الخطيب الإسكافي، ص٤٢٠. والتفسير المنير: الزحيلي، ١١٨/٦.

[٤٩] ينظر: توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل المبارك، ٤٠/٢. والتفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: مأمون حويش، ٤٢١/٢-٤٢٢.

[٥٠] الغنيان في تفسير القرآن: ص٢٨٨.

[٥١] ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٧٤/٧. و التفسير الوسيط: الزحيلي، ٤٨٨/١-٤٨٩.

[٥٢] ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ابن تيمية، ١١٠/٣. واللمع في الحوادث والبدع: إدريس التركماني، ص٥٥٩.

[٥٣] الغنيان في تفسير القرآن: ص٣٩٨.

[٥٤] ينظر: التيسير في التفسير: ٥٨/٦. وتفسير القرآن الثري الجامع: ٣٦٢/٣.

[٥٥] ينظر: تفسير السمعاني، ١٠٠/٢. وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٨٣/٨.

[٥٦] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: ص٥٦٣.

[٥٧] ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ٤١٤٦/٦. والتيسير في التفسير: ٣٠١/١٢.

[٥٨] ينظر: الغنيان في تفسير القرآن: ص٥٦٧.

[٥٩] ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية: ٢٢٧٣/٤. وأوضح التفاسير: ص١٧٩.

[٦٠] ينظر: علل الوقوف: ابن طيفور السجاوندي، ص١٢٨. والموسوعة القرآنية: إبراهيم الأبياري، ٩٨/٢.

[٦١] الغنيان في تفسير القرآن: ص٤٠٦.

[٦٢] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي، ص٣٥٣. والتيسير في التفسير: أبو حفص النسفي، ٦٨/٦.

[٦٣] الغنيان في تفسير القرآن: الزينبي التبريزي، ص٤١١.

[٦٤] ينظر: تفسير القرآن العزيز، ٦٩/٢.

[٦٥] الغنيان في تفسير القرآن: ص٤٨٤.

[٦٦] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥٩٢/٣.

[٦٧] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢٢١/٤.

[٦٨] الغنيان في تفسير القرآن: ص٥١٠.

[٦٩] ينظر: معاني القرآن للنحاس، ٤٩٣/٢. والجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٨٩/٧. والبحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، ٦٥٣/٤.

[٧٠] الغنيان في تفسير القرآن: ص٥٦٧.

[٧١] ينظر: فتح القدير: الشوكاني، ٢١٤/٢. وزهرة التفاسير: ٢٧٨٣/٥.

قائمة المصادر والمراجع:

١.الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٧٤ م.

٢.إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الحكيم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.ط.

٣.أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة، ط٦، ١٩٦٤ م.

٤.البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر – بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.

٥.البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، د.ت.ط.

٦.بغية المستفيد في علم التجويد: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
٧.تفسير ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي، المحقق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا، ط١، ٢٠١٨ م.
٨.تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
٩.تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي: محمد الهلال، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق، ط١– ٢٠٢٢ م.
١٠.تفسير القرآن العزيز: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، المحقق: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١– ٢٠٠٢م.
١١.تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي– الرياض، ط١، ١٤٣١ هـ.
١٢.التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون: مأمون حويش، حقوق النشر للمؤلف، ط١– ٢٠٠٧ م.
١٣.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩١ م.
١٤.التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠– ١٤١٣ هـ.
١٥.التفسير الوسيط: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط١– ١٤٢٢ هـ.
١٦.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروتن ط١،٢٠٠١ م.
١٧.تفسير سورة المائدة: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤٣٥ هـ.
١٨.تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٩٨٩ م.
١٩.توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك، حققه: عبد العزيز بن عبد الله آل محمد، دار العاصمة، الرياض، دار العليان، القصيم – بريدة، ط١– ١٩٩٦ م.
٢٠.تيسير أحكام التجويد: يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني، دارالغوثاني – دمشق، ط١– ٢٠٠٦ م.
٢١.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠ م.
٢٢.التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ط١ – ٢٠١٩ م.
٢٣.جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر– القاهرة، ط١، ٢٠٠١ م.

٢٤.الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٤ م.
٢٥.الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، ابن تيمية الحراني، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٩٩٩م.
٢٦.درة التنزيل وغرة التأويل: محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠١ م.
٢٧.زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
٢٨.السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٢٩.العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ التَّفْسِيرِ: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، المحقق: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم، الرياض – دار ابن حزم، بيروت، ط٥، ٢٠١٩ م.
٣٠.علل الوقوف «الإيضاح في الوقف والابتداء»: أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي ، دراسة وتحقيق: د محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٩٩٤م.
٣١.العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسّة المصري، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة – الإسكندرية، ط١ – ٢٠٠٤ م.
٣٢.الغنيان في تفسير القرآن: أبو النعمان بشير بن حامد التبريزي الزينبي، تحقيق: يوسف بن محمد بن بدوي آل سند الكثيري، دار الغوثاني، الرياض، ط١، ٢٠٢٣م.
٣٣.فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة– بَيروت، ط١ – ١٩٩٢ م.
٣٤.فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الكويت، ط١، ٢٠٠٩ م.
٣٥.فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٣٦.القول السديد في علم التجويد: على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء – المنصورة، ط٣– ٢٠٠٣ م.
٣٧.الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦ م.
٣٨.كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل: أبو بكر بن علي بن محمد الحداد الزَّبيدي اليمني، المحقق: هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي الأردن – إربد، ط١، ٢٠٠٨ م.
٣٩.الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط١، ٢٠١٥ م.
٤٠.لباب التفاسير: أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المكتبة الشاملة.

٤١.اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق: أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ –١٩٩٨ م.
٤٢.اللمع في الحوادث والبدع: إدريس بن بيدكين بن عبد الله التركماني الحنفي، تحقيق: دار الكوثر للتراث، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠١٣ م.
٤٣.مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر – الرياض، ط١٢٠٠٨ م.
٤٤.المختصر في تفسير القرآن الكريم: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط٣، ١٤٣٦ هـ.
٤٥.مدخل في علوم القراءات: السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، القاهرة، ط١ – ١٩٨٥م.
٤٦.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
٤٧.معاني القرآن: أبو جعفر النحاس، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
٤٨.المكتفى في الوقف والابتدا: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط١– ٢٠٠١ م.
٤٩.منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، المحقق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١– ٢٠٠٢ م.
٥٠.الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.
٥١.الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١– ١٩٩٧ م.
٥٢.الهداية إلى بلوغ النهاية: في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيسي القيرواني، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، منشورات جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨ م.
٥٣.الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزرية وتحفة الأطفال): أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١– ٢٠٠٠ م.
٥٤.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ
٥٥.الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي، المحقق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

List of Sources and References:

١.Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an (Mastery in the Sciences of the Qur'an): Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1st edition, 1974.

.٢Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Qur'an al-Hakim (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Wise Qur'an): Abu al-Sa'ud al-'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, n.d.
.٣Awdaḥ al-Tafasir (The Clearest Interpretations): Muhammad Muhammad Abd al-Latif ibn al-Khatib, Egyptian Press and Library, Cairo, 6th edition, 1964.
.٤Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Surrounding Sea in Interpretation): Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil al-'Attar et al., Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 2000.
.٥Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an): Badr al-Din Muhammad ibn Abd Allah ibn Bahadur al-Zarkashi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d. 6. Bughyat al-Mustafid fi 'Ilm al-Tajwid (The Seeker's Guide to the Science of Tajwid): Muhammad ibn Badr al-Din ibn 'Abd al-Haqq ibn Balban al-Hanbali, edited by Ramzi Sa'd al-Din Dimashqiyya, Dar al-Bashair al-Islamiyya, Beirut, 1st edition, 2001 CE.
.٧Tafsir Ibn Kamal Pasha (The Commentary of Ibn Kamal Pasha): Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha al-Rumi al-Hanafi, edited by Maher Adib Haboush, Maktabat al-Irshad, Istanbul, Turkey, 1st edition, 2018 CE.
.٨Tafsir al-Qur'an (The Commentary on the Qur'an): Abu al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani, edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn 'Abbas ibn Ghunaim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st edition, 1997 CE.
.٩Tafsir al-Qur'an al-Thari al-Jami' fi al-I'jaz al-Bayani wa al-Lughawi wa al-'Ilmi (The Comprehensive and Rich Commentary on the Qur'an in Eloquent, Linguistic, and Scientific Miracles): Muhammad al-Hilal, Dar al-Mi'raj and Dar Jawami' al-Kalim, Damascus, 1st edition, 2022 CE.
.١٠Tafsir al-Qur'an al-'Aziz: Muhammad ibn 'Abd Allah ibn 'Isa ibn Muhammad al-Murri, al-Ilbiri, known as Ibn Abi Zamanin al-Maliki, edited by Husayn ibn 'Akasha and Muhammad ibn Mustafa al-Kanz, al-Faruq al-Haditha, Cairo, 1st edition, 2002 CE.
.١١Tafsir al-Qur'an al-'Azim: Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Dimashqi, edited by Hikmat ibn Bashir ibn Yasin, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1st edition, 1431 AH.
.١٢Al-Tafsir al-Ma'mun 'ala Manhaj al-Tanzil wa al-Sahih al-Masnun: Ma'mun Huwaysh, copyright held by the author, 1st edition, 2007 CE.
.١٣Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj: Wahbah al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Damascus, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1st edition, 1991 CE.
.١٤Al-Tafsir al-Wadih: Muhammad Mahmud al-Hijazi, Dar al-Jil al-Jadid, Beirut, 10th edition, 1413 AH.
.١٥Al-Tafsir al-Wasit (The Intermediate Commentary): Wahba ibn Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1422 AH.
.١٦Tafsir Hada'iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi 'Ulum al-Qur'an (The Commentary of Gardens of the Soul and Fragrance in the Hills of Qur'anic Sciences): Muhammad al-Amin ibn 'Abd Allah al-Armi al-'Alawi al-Harari al-Shafi'i, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 2001 CE.
.١٧Tafsir Surat al-Ma'idah (Commentary on Surat al-Ma'idah): Muhammad ibn Salih al-'Uthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 1st edition, 1435 AH.

.١٨Tafsir Mujahid (The Commentary of Mujahid): Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi, edited by Muhammad 'Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar al-Fikr al-Islami al-Haditha, Egypt, 1st edition, 1989 CE.
.١٩Tawfiq al-Rahman fi Durus al-Qur'an (The Guidance of the Most Merciful in Qur'anic Lessons): Faisal ibn 'Abd al-'Aziz ibn Faisal ibn Hamad al-Mubarak, edited by 'Abd al-'Aziz ibn 'Abd Allah Al Muhammad, Dar al-'Asimah, Riyadh, Dar al-'Ulayan, Qassim - Buraydah, 1st edition, 1996 CE.
.٢٠Taysir Ahkam al-Tajwid (Facilitating the Rules of Tajwid): Yahya ibn Abd al-Razzaq al-Ghawthani, Dar al-Ghawthani, Damascus, 1st edition, 2006 CE.
.٢١Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitating the Understanding of the Most Gracious, Most Merciful's Words): Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah al-Sa'di, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 2000 CE.
.٢٢Al-Taysir fi al-Tafsir (Facilitation in Interpretation): Najm al-Din Umar ibn Muhammad ibn Ahmad al-Nasafi al-Hanafi, edited by Maher Adib Haboush and others, published by Dar al-Lubab for Studies and Heritage Research, Istanbul, Turkey, 1st edition, 2019 CE.
.٢٣Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an (A Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'an): Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Dr. Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar, Cairo, 1st edition, 2001 CE.
.٢٤Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1964 CE.
.٢٥Al-Jawab al-Sahih li-man Baddala Din al-Masih: Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abd Allah, Ibn Taymiyyah al-Harrani, edited by Ali ibn Hasan, Abd al-Aziz ibn Ibrahim, and Hamdan ibn Muhammad, Dar al-Asimah, Riyadh, 3rd edition, 1999 CE.
.٢٦Durrat al-Tanzil wa-Ghurrat al-Ta'wil: Muhammad ibn Abd Allah al-Asbahani, known as al-Khatib al-Iskafi, edited by Muhammad Mustafa Aydin, Umm al-Qura University, Mecca, 1st edition, 2001 CE.
.٢٧Zahrat al-Tafasir: Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, n.d. 28. The Seven Readings: Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi, Abu Bakr ibn Mujahid al-Baghdadi, edited by Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2nd edition, 1400 AH.
.٢٩The Sweet and Flowing Spring from the Sessions of Interpretation: Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Jakni al-Shinqiti, edited by Khalid ibn Uthman al-Sabt, Dar Ata'at al-'Ilm, Riyadh - Dar Ibn Hazm, Beirut, 5th edition, 2019 CE.
.٣٠The Reasons for Pausing (Al-Idah fi al-Waqf wa al-Ibtida'): Abu Abdullah Muhammad ibn Tayfur al-Sajawandi, study and editing by Dr. Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-'Aidi, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1st edition, 1994 CE.
.٣١The Master of Tajwid: Mahmud ibn Ali Basah al-Misri, edited by Muhammad al-Sadiq Qamhawi, Dar al-'Aqidah, Alexandria, 1st edition, 2004 CE.

.٣٢Al-Ghaniyan fi Tafsir al-Qur'an: Abu al-Nu'man Bashir ibn Hamid al-Tabrizi al-Zaynabi, edited by Yusuf ibn Muhammad ibn Badawi Al-Sanad al-Kathiri, Dar al-Ghawthani, Riyadh, 1st edition, 2023.
.٣٣Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qinnawji, edited by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, 1st edition, 1992.
.٣٤Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an: Mujir al-Din ibn Muhammad al-'Alimi al-Maqdisi, edited by Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, Kuwait, 1st edition, 2009.
.٣٥Fath al-Qadir: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1st edition, 1993.
36. The Sound Saying on the Science of Tajweed: Ali Allah bin Ali Abu Al-Wafa, Dar Al-Wafa - Al-Mansoura, 3rd Edition - 2003 AD.
37. The Unique Book on the Grammatical Analysis of the Glorious Qur'an: Al-Muntajab Al-Hamadhani, edited by Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, Dar Al-Zaman, Medina, 1st edition, 2006 CE.
38. Unveiling the Revelation in the Investigation of Topics and Interpretation: Abu Bakr ibn Ali ibn Muhammad Al-Haddad Al-Zabidi Al-Yamani, edited by Hisham ibn Abd Al-Karim Al-Badrani Al-Mawsili, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi, Irbid, Jordan, 1st edition, 2008 CE.
39. Unveiling and Clarifying the Interpretation of the Qur'an: Abu Ishaq Ahmad ibn Ibrahim Al-Tha'labi, edited by a number of researchers, Dar Al-Tafsir, Jeddah, 1st edition, 2015 CE.
40. The Essence of Interpretations: Abu Al-Qasim Mahmud ibn Hamza Al-Kirmani, Al-Maktabah Al-Shamila.
41. The Essence of the Sciences of the Book: Abu Hafs Umar ibn Ali ibn Adil Al-Dimashqi, edited by Ahmad Abd Al-Mawjoud and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1998 CE.
42. Al-Luma' fi al-Hawadith wa al-Bida' (Glimpses into Events and Innovations): Idris ibn Baydakin ibn Abdullah al-Turkmani al-Hanafi, edited by Dar al-Kawthar li al-Turath, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 2013 CE.
43. Mukhtasar al-'Ibarat li Mu'jam Mustalahat al-Qira'at (Abridged Expressions for the Dictionary of Recitation Terminology): Ibrahim ibn Sa'id ibn Hamad al-Dawsari, Dar al-Hadara for Publishing, Riyadh, 1st edition, 2008 CE.
44. Al-Mukhtasar fi Tafsir al-Qur'an al-Karim (Abridged Commentary on the Noble Qur'an): A group of scholars of exegesis, supervised by the Tafsir Center for Qur'anic Studies, Riyadh, 3rd edition, 1436 AH.
45. Madkhal fi 'Ulum al-Qira'at (An Introduction to the Sciences of Recitation): Sayyid Rizq al-Tawil, al-Maktabah al-Faysaliyyah, Cairo, 1st edition, 1985 CE.
46. Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh (The Meanings of the Qur'an and its Grammatical Analysis): Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj, edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1988 CE.
47. Meanings of the Qur'an: Abu Ja'far al-Nahhas, edited by Muhammad Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, Makkah, 1st edition, 1409 AH.
48. Al-Muktafa fi al-Waqf wa al-Ibtida': Uthman ibn Sa'id ibn Uthman ibn Umar Abu Amr al-Dani, edited by Muhyi al-Din Abd al-Rahman Ramadan, Dar Ammar, 1st edition, 2001 CE.

49. Manar al-Huda fi Bayan al-Waqf wa al-Ibtida': Ahmad ibn Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Ashmuni al-Misri al-Shafi'i, edited by Sharif Abu al-Ala al-Adawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2002 CE.
50. The Qur'anic Encyclopedia: Ibrahim ibn Ismail al-Abyari, Arab Record Foundation, Cairo, 1st edition, 1984 CE.
51. Al-Hadi Sharh Tayyibat al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr: Muhammad Salim Muhaysin, Dar al-Jil, Beirut, 1st edition, 1997 CE.
52. Guidance to Reaching the Ultimate Goal: On the Science of the Meanings and Interpretation of the Qur'an, its Rulings, and a Selection of its Various Sciences: by Makki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad al-Qaysi al-Qayrawani, edited by: A Collection of University Theses, College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, University of Sharjah Publications, 1st edition, 2008.
53. The Comprehensive Guide to Reciting the Noble Qur'an (A Detailed Explanation of the Texts of al-Jazariyyah and Tuhfat al-Atfal): by Ahmad Mahmud Abd al-Sami' al-Shafi'i al-Hafyan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2000. 54. Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (A Concise Commentary on the Noble Book): Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi al-Nisaburi, edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH
55. Al-Wajiz fi Sharh Qira'at al-Qurra' al-Thamaniyya A'immat al-Amsar al-Khamsa (A Concise Explanation of the Readings of the Eight Imams of the Five Cities): Abu Ali al-Hasan ibn Ali ibn Ibrahim ibn Yazdad al-Ahwazi, edited by Duraid Hassan Ahmad, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st edition, 2002 CE

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٥